وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة البحر الأحمر
كلية الدراسات العليا
قسم اللغة العربية وآدابها

الخلاف النحوي بين البصريين والكوفيين وثماره

دراسة تطبيقية في القراءات القرآنية

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراة في اللغة العربية

إعداد الطالبة :
حليمة محمد علي عثمان
إشـــــــــراف :
د. صلاح رمضان عبدالله عبد البين

2023/11/14

مستخلص

إنّ القرآنَ الكريمَ وقراءاتَه من أسمى العلوم قدرا وأنفسها أثرا وأفصحها ألفاظا وقد شكّل على مدى العصور محركا للدراسات اللُغوية والنحوية، ويعدّ سببا رئيسا لنشأة النحو العربي؛ لهذا؛ اشتهرت منذ القدم ضراوة الخلاف بين البصريين والكوفيين وذلك للإحاطة بنظم وتراكيب ألفاظه ورقي أساليبه.وهذا البحث، هو دراسة، (للخلاف النحوي بين البصريين والكوفيين وثماره دراسة تطبيقية نموذجية في القراءات القرآنية. هدفت الدراسة إلى معرفة أسباب الخلاف ودواعيه والتعريف بالمصادر والمسائل الخلافية بين البصريين والكوفيين ومعرفة الثمار والأثر. ومعرفة حقيقة الاتهامات التي وجهت إلى المدرستين، وإبراز دور القراءات وثمارها في تقعيد القاعدة النحوية وإثراء اللغة. كما اتّبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي. وقد توصلت الدراسة إلى نتائج وتوصيات أبرزها وأهمها، للتعصب أثرٌ بارزٌ في توسيع شُقة الخلاف بين البصريين والكوفيين، كما أن ما جرى بين الكسائ وسيبويه، يعدُّ البداية الحقيقية للخلاف. كذلك اعتمدت المدرستان السماع واستنبطوا الأحكام، حيث احتج الكوفيون في تسع وعشرين مسألة بينما احتجّ البصريون في خمس عشرة مسألة.وأن القياسُ بدأ بصريا وكان لهم السبق في ذلك. كما توصلت الدراسة إلى أنّ التعرّضَ للقراءات بالنقد فتح بابا للتوفيق بين القراءات والقاعدة النحوية. ومن أبرز التوصيات التي أشارت إليها الدراسة، الوقوف على حقيقة الخلافات النحوية وتثبيت ما فيها من فوائد وثمار في القاعدة النحوية، كذلك العناية بالقراءات والقُراء وأقسامها وتوجيهها بما يوافق الوحي الرباني والدفاع عن القراءات المتواترة. ثم قامت الباحثة بتثبيت قائمة المراجع والفهارس في ختام الدراسة.

Abstract:

The Holy Qur'an and its readings are among the sciences of the highest value, the most profound in effect, and the most eloquent in terms. They have formed throughout the ages an engine for linguistic and grammatical studies, and are considered a major reason for the emergence of Arabic grammar. This is why; The ferocity of the dispute between the Basrans and the Kufans has been known since ancient times, in order to understand the systems and structures of its words and the sophistication of its methods. This research is a study,The grammatical dispute between the Basrans and the Kufans and its fruits is an exemplary applied studyIn Quranic readings. The study aimed to know the causes and causes of the dispute, to identify the sources and controversial issues between the Basrans and the Kufans, and to know the fruits and impact. And knowing the truth about the accusations directed against the two schools, and highlighting the role of readings and their fruits in strengthening the grammatical base and enriching the language. The researcher also followed the descriptive analytical method. The study reached conclusions and recommendations, the most important of which are: Fanaticism has a prominent impact in widening the rift between the Basrans and the Kufans, and what happened between Al-Kasai and Sibawayh is the real beginning of the dispute. The two schools also relied on hearing and derived rulings, as the Kufans protested in twenty-nine issues, while the Basrans protested in fifteen issues. The measurement began visually, and they had the lead in doing so. The study also found that exposure to readings with criticism opened the door to reconciliation between the readings and the grammatical rule. Among the most prominent recommendations indicated by the study are identifying the reality of grammatical differences and establishing the fruits and fruits in them in the grammatical base, as well as paying attention to the readings and reciters and their sections and directing them in a manner consistent with the divine revelation and defending the frequent readings. Then the researcher established a list of references and indexes at the conclusion of the study.

فهرست الموضوعات

الرقم	الموضوع	الصفحة
1	الآية	د
2	الإهداء	هـ
3	كلمة الشكر	و. ز
4	مستخلص البحث باللغة العربية.	ح
5	مستخلص البحث باللغة الإنجليزية	ط
6	المقدمة	8-1
الفصل الأول : الخلاف النحوي بين البصريين والكوفيين		
7	المبحث الأول : تعريف الخلاف لغة واصطلاحا.	11-9
8	الثاني : نشأة الخلاف	17-12
9	الثالث : أسباب الخلاف ودواعيه.	21-18
10	الرابع : تطور الخلاف	26-22
الفصل الثاني : من أصول النحو العربي		
11	المبحث الأول : تعريف الأصول لغة واصطلاحا.	32-27
12	الثاني : السماع البصري	37-33
13	الثالث : السماع الكوفي .	43-38
14	الرابع : تعريف القياس لغة واصطلاحا.	55-44
15	الخامس : القياس البصري.	59-56
16	السادس : القياس الكوفي والمسائل الخلافية بينهما	69-60
الفصل الثالث : المذاهب والمدارس النحوية		
17	المبحث الأول : تمهيد المدرسة البصريه	81-70
18	الثاني : المدرسة الكوفيه.	88-82
19	الثالث : المدرسة البغدادية	91-89
20	الرابع : المدرسة الأندلسية	93-92
21	الخامس : المدرسة المصرية	96-94
الفصل الرابع : القراءات القرآنية أثرها وثمارها في تقعيد القاعدة النحوية.		
22	مقدمة	97
23	المبحث الأول : تعريف القراءة لغة واصطلاحا.	100-98

24	الثاني : نشأة القراءات أسبابها وتطورها وأهميتها.	115-101
25	الثالث : موقف النحاة من القراءات	125-116
26	مدخل إلى القراءات	127-126
الرابع : المسائل الخلافية بين البصريين والكوفيين		
27	المرفوعات .	149-128
28	المنصوبات .	161-150
29	المجرورات.	169-162
30	مسائل متفرقة .	177-170
31	أثر القراءات وثمرتها في تقعيد القاعدة النحوية	180-178
32	الخاتمة والنتائج :	181
33	والتوصيات .	184-182
34	والفهارس ، فهرس الآيات	194-185
35	فهرس الشواهد الشعرية .	195
36	فهرس المراجع	205-196

إليكم بعض النتائج والتوصيات التي توصلت إليها الباحثة من خلال الدراسة لموضوع :الخلاف بين البصريين والكوفيين ثمارها دراسة تطبيقية في بعض القراءات القرآنية أهمها الآتي :

1_ اعتبر ماجرى بين سيبويه والكسايْ البداية الحقيقية لهذا الخلاف النحوي.

2_قد بدأ القياس بصريا؛ لتساهل الكوفيون في الأخذ به , وأصبح رافدا من روافد تنمية اللغة العربية.

3_ تمثل منهج الكوفيين في تفسير الظواهر اللغوية على الظاهر ,بينما انتهج البصريون الإستقراء الدقيق وخلق علاقات منطقية وعقلية.

4_ للتعصب أثرُ بارزٌ في توسيع شقة الخلاف بين النّحاة.

5_ إنّ البصريين استدلوا بالقرآن وقراءاته وبهذا ابطلوا الاتهام الموجه إليهم وقد استشهد سيبويه في مواضع كثيرة من كتابه وفي ذلك قال" الاإنّ القراءة لاتخالف ؛لأنّ القراءة السنة.

6_ أمّا الطعنُ في القراءات فقد بدأ حقيقةَ عند علماء القرن الثالث الهجري ويعتبر أبو الحسن لأخفش الأوسط أول من فتح باب الطعن في القراءات والتي خالفت قياسه النحوي تلاه المازني .

7_ أخذ الكوفيون بالقرآن وقراءاته ؛لأنّها كانت مهبط الديانات ومؤسس المذهب الكوفي كان من القُرّاء السبعة.

8 _لم يكنْ الكوفيون بعيدين عن الطعن في القراءات وكانت بداياته على يد الكسايء تلاه تلميذه الفراء وكتابه معاني القرآن تتخلله بعض العبارات مثل هذا خطأ ولا اشتهيه لعلّه من وهم القُرّاء .

إنّ طعنَ النُحاة للقراءات سواءُ أكانوا بصريين أو كوفيين ليس لمجرد الطعن أو لعداء بينهم وإنّما كان لصوْن القرآن من التحريف وخاصة أنّهم حملة كتاب الله.

9_ القرآن الكريم وقراءاته اشتمل على البلاغة والإعجاز فبعض القراءات تظهر فيها من المعاني ماقد تجهل في قراءة أخرى كقوله تعالى:(وأمسحوا بروءسكم وأرجلكم إلى الكعبين) فقراءة النصب في ارجلكم دليل على وجوب الغسل وقراءة الجر دليل على جواز لمسح على الخفين.

10_تعدّدَ القراءاتُ كان ردا على دعوى المستشرقين والتي ذهبت إلى أنّ التعدد مرده إلى الخط التي كتبت به المصاحف وهذا ماكان ليستقيم ؛لأنّ القراءة سابقة على الرسم وكان اعتماد المسلمين الأوائل حفظ القرآن في الصدور والقلوب لا على الخط والكتابة .

11_ إنً التعرض للقراءات القرآنية بالنقد أو الطعن فتح باباً للتوفيق بين القراءات والقاعدة النحوية والوصول إلى تأويل يتناسب مع فهم الآية ومضمونها وحكمها الفقهي كما كان يفعل سيبويه وذلك لقدسية القرآن وقراءاته ، ونفي التعارض بين القراءات والقواعد النحوية.

12_ الغاية السامية التي نشأت من أجلها المدرستين وكانت للبصرة السبق في ذلك هي غاية نبيلة ، هي فهم القرآن الكريم والدليل على ذلك الثروة الضخمة في مجال الدرس النحوي الذي كان القرآن الكريم منطلقة الاساسي ، وكما هو معروف أن البصرة كانت سبّاقة في وضع النحو منذ القرن الأول للهجرة واستمرت جهود المدرسة على أيدي أعلامها رد كان الزمن.

13_ إنّ علماء النحو عنوا عناية فائقة بالأصول النحوية من المصادر السماعية ، القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والشعر وأقوال العرب والامثال ، لذك يُعد السماع المصدر الأول في أصول اللغة والنحو.

توصيات الباحث:

1_ وجوب الوقوف على حقيقة الخلافات النحوية وتثبيت ما بها من فوائد وثمار للقاعدة النحوية.

2_ وجوب الوقوف على الخلافات من حيث أنها أهي خلافات من رأي مدرسة أم أنها خلافات فردية ، وإنْ يفرد لكلٍ مساحة بابا أيْ أن تكون الخلافات الفردية في باب والخلافات المذهبة أو المدرسة باتفاقهم تكون في باب آخر إذْ ليس من الضروري أن يكون الخلاف بين مدرسة ومدرسة.

– يكون الخلاف بين فرد وآخر دون أن يعبر عن رأي مدرسته التي ينتمي إليها.

3_ كذلك معرفة ما إذا كان للخلاف المحدد فائدة أم ليس له فائدة وثمرة؟

4_ الوقوف على المصدر الأول والأهم ، مصدر القرآن الكريم من حيث اختلاف أراء القُراء والمفسرين ثم يأتي النحو ليكون القرآن وقراءاته والتفسير داعما وشاهدا على القواعد.

5_ يجب العناية بالقراءات والقُراء واقسام القراءات وتوجهها بما يوافق الوحي الربّاني ، وكذلك يجب الدفاع عن القراءات المتواترة ولا يجوز لنا أن نرد أيّ قراءة من القراءات التي وردت عن النبي صلى الله عليه وسلم.

6_ الا يخوضوا حديثاً ورأيا حول القراءات القرآنية المتواترة لأنّها وثقت بتوثيق القرآن بطرق هي تنجيمه وكتابته وحفظه في الصدور.